

روح المعاني

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون والحديث وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي امامه رضى الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدنى ربي أن يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعين الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي وأخرج الأمام احمد والبخاري والطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان ربي اعطاني سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر رضى الله تعالى عنه : هل استزدته قال قد استزدته فاعطاني هكذا وفرج بين يديه وبسط باعیه وحثي قال هشام : هذا من الله لا يدري ما عدده وأخرج الطبراني والبيهقي عن عمرو بن حزم الأنصاري رضى الله تعالى عنه قال : احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا لا يخرج إلا إلى صلاة مكتوبة ثم يرجع فلما كان اليوم الرابع خرج إلينا صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله احتبست عنا حتى ظننا أنه حدث حدث قال : لم يحدث الأخير أن ربي وعدنى أن يدخل من امتي الجنة سبعين الفا لا حساب وانى سالت ربي في هذه الثلاث ايام المزيد فوجدت ربي ماجدا كريما فاعطاني مع كل واحد سبعين الفا الخبر إلى غير ذلك من الأخبار وفي بعضها ذكر من يدخل الجنة بغير حساب بوصفه كالحامدين الله تعالى شأنه في السراء والضراء وكالذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع وكالذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالى وكالذي يموت في طريق مكة ذاهبا أو راجعا وكطالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار بالديه وكالرحيم الصبور وغير ذلك ووجه الجمع بين الأخبار ظاهر ويلزم على تخصيص المتقين بالموصوفي بالتقوى الكاملة دخول عصاة المؤمنين في المجرمين أو عدم احتمال الآية على بيان حالهمواستدل بعضهم بالاية على ما روى من الخبر على عدم احضار المتقين جثيا حول جهنم فما يدل على العموم مخصص بمثل ذلك فتأمل والله تعالى الموفق ونصب يوم على الظرفية بفعل محذوف مؤخر أي يوم نحشر ونسوق نفعل بالفريقين من الأفعال ما لا يحيط ببيانه نطاق المقال وقيل : على المفعوليه بمحذوف مقدم خوطب به سيد المخاطبين صلى الله عليه وسلم أي اذكر لهم بطريق الترغيب والترهيب يوم نحشر الخ وقيل : على الظرفية بنعد باعتبار معنى المجازاة وقيل : بقوله سبحانه وتعالى سيكفرون بعبادتهم .

وقيل : بقوله جل وعلا يكونون عليهم ضدا وقيل : بقوله تعالى شأنه : لا يملكون الشفاعة والذي يقتضيه مقام التهويل وتستدعيه جزالت التنزيل أن ينتصب بأحد الوجهين الأولين ويكون هذا استئنافا مبينا لبعض ما في ذلك اليوم من الأمور الدالة على هولاه وضمير الجمع لما

يعم المتقين والمجرمين أي العباد مطلقا وقيل : للمتقين وقيل : للمجرمين من أهل الأيمان وأهل الكفر والشفاعة على الأولين مصدر المبنى بالفاعل وعلى الثالث أن يكون مصدر المبنى للمفعول .

وقوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا .

. 87

- استثناء متصل من الضمير على الأول ومحل المستثنى أما الرفع على البدل أو النصب على اصل الاستثناء والمعنى لا يملك العباد أن يشفعوا لغيرهم إلا من اتصف منهم بما يستاهل معه أن يشفع وهو المراد بالعهد وفسره ابن عباس بشهادة أن لا اله إلا الله والتبري من الحول والقوة عدم رجاء أحد إلا الله تعالى وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه